

ترك  
وعجم

«استحداث وحدة العمليات الخاصة يشير إلى أن جذوة المقاومة التركية لن تخمد قريباً، بل على العكس من ذلك، ستتوسع دائرة المقاومة».

بينار ترمبلاي  
خبيرة في الشؤون التركية



«منظمات المجتمع المدني في إيران تتلقى دعماً من الشعب، إلا أنها تتعرض لقمع لا يحتمل من الدولة، وتدفع ثمناً باهظاً، وتقوم السلطات الإيرانية بإعاقة أنشطة هذه الهيئات».

نرجس محمدية  
ناشطة إيرانية

## أردوغان يحمي جمهوريته بجيش خاص من الشباب

● باحث تركي: جنون الارتياح يقود الرئيس إلى الهاوية والبلاد إلى الحرب ● ميليشيات المساجد ستقابلها فروع للشباب العلماني



## شباب أردوغان

تركيا يقضي بتشكيل "فروع للشباب" تلحق بعشرات الآلاف من المساجد في مختلف أنحاء البلاد.

ويخشى المراقبون من أن تتحول فروع الشباب الملحقة بالمساجد إلى "ميليشيات مساجد" تابعة للرئيس أردوغان. ويشبهه بكديل هذه الفروع بمنظمة شباب "هتلر" التابعة للحزب النازي في ألمانيا، مشيراً إلى أن الخطة تقضي في البداية بإنشاء فروع الشباب في 1.500 مسجد، ولكن بموجب الخطة، سوف يضم 20.000 مسجد فروعاً للشباب بحلول عام 2021، وصولاً في نهاية المطاف إلى 45.000 مسجد.

وتنذر فكرة إنشاء فروع للشباب بالمساجد بالخطر، ولا سيما في بلد مثل تركيا، حيث تنطوي الانقسامات المجتمعية العميقة على درجة عالية من الاستقطاب بين المسلمين العلمانيين والمسلمين المحافظين. فقد يُثير إنشاء ميليشيات المساجد حفيظة العلمانيين، بما يسفر عن إنشاء "فروع للشباب العلماني". وعندما، لن يعرف أحد متى ستنتقل الشرارة التي ستشعل نيران العنف. ويخلص بوراق بكديل إلى ضرورة أن يتخلى أردوغان، الذي يقود ثاني أكبر جيش في حلف شمال الأطلس، عن فكرة تأسيس جيش خاص قوامه شباب ورع من المسلمين السنة قبل أن يفوت الأوان، "فهو ليس بحاجة إلى بناء جيش من الشباب الاتقياء ليحافظ على أمنه الشخصي. إذ لن يؤدي إنشاء هذا الجيش سوى إلى وقوع العنف، وفي السيناريو الأسوأ، إلى حرب أهلية".

من حزب العدالة والتنمية الحاكم والمنظمة العثمانية - وهي حركة مفتوحة لأنصار أردوغان - كمسجلين لشن هجمات دموية في تركيا وفي الخارج.

وعرّد أفني أن "الأشخاص والمنظمات الذين يرفعون أصواتهم ضد أردوغان، سوف يكونون هدفاً لهذه المنظمة السرية المسلحة"، معتبراً، بدوره، أن التنظيم المزعوم سوف يشكل حجر أساس لحرب أهلية في تركيا.

## وحدة العمليات الخاصة

في إطار إعادة هيكلة وكالة الاستخبارات الوطنية، على سبيل المثال، استحدثت حكومة أردوغان منصب نائب وكيل الوزارة لشؤون "العمليات الخاصة".

وترى بينار ترمبلاي، وهي خبيرة في الشؤون التركية، أن "إنشاء هذه الوحدة يشير إلى أن جذوة المقاومة التركية لن تخمد قريباً، بل على العكس من ذلك، ستتوسع دائرة المقاومة، بالنظر إلى أن الحكومة تبدو مستعدة لتخصيص المزيد من الموارد البشرية والتمويل للعمليات الخاصة".

وفيما بقيت أنشطة شركة سادات وحقيقة أنها تقوم بتدريب قوات شبيهة عسكرية رسمية أو غير رسمية للقتال في حروب أردوغان المتعددة داخل تركيا وخارجها، هناك إجراء آخر اتخذته أردوغان لتعزيز دفاعه عن نفسه "ضد الأعداء، الحقيقيين منهم والمتخيلين"، وفق تعبير بوراق بكديل. ويتمثل هذا الإجراء في قرار أصدرته مديرية الشؤون الدينية في

ومرّد هذا الخطر، وفق الباحث التركي، ليس جنون الارتياح الذي يعاني منه أردوغان، بل جهوده الرامية إلى بناء جيش خاص من أتباعه، سيكون بمثابة ميليشيا مسلحة بما قد يقود أردوغان إلى الهاوية والبلاد إلى الحرب. وسبق أن تحدثت تقارير عديدة عن هذه الميليشيا التي ذكرها بكديل، في تقريره الذي نشره مركز "غيت ستو" الأمريكي للدراسات، وربطتها بشركة "سادات" للخدمات الدفاعية، التي تقدم نفسها على أنها شركة استشارات دولية وخدمات التدريب العسكري في مجال الدفاع الدولي والأمن الداخلي.

ويملك هذه الشركة اللواء المتقاعد عدنان تانريفدي، الذي عينه أردوغان في 17 أغسطس الماضي، مستشاراً رئيساً له. وفي تعقيبها على خبر التعيين، ذكرت صحيفة "زمان التركية"، أن شركة تانريفدي اشتهرت في أوساط الرأي العام بوصفها "الجيش الموازي للجيش الوطني".

وكان البرلمان التركي يستعد، قبيل تعيينه في منصب مستشار رفيع المستوى للرئيس، لمناقشة الادعاءات الخاصة بهذه الشركة، والتي تقول إنها تقف وراء أعمال شغب وفوضى واعتقالات في المناطق الكردية خاصة، إضافة إلى تدريبها عناصر تابعة لتنظيم داعش.

وفي تغريدات نشرها أفاد فؤاد أفني، المعروف بلقب "سنودن تركيا"، جاء أن شركة "سادات" أسسها الجنرال المتقاعد عدنان تانريفدي تحت ستار قانوني باوأم من أردوغان في عام 2012، وقال إنها تدرب شباباً

قبل بضعة أشهر حاول ضباط من الجيش التركي، الخاص بالرئيس رجب طيب أردوغان، الإطاحة به في انقلاب عسكري فشل في قلب النظام لكنه ضاعف من حالة الارتياح والقلق لدى الرئيس التركي بما جعله يزداد تطرفاً في اتخاذ الوسائل والطرق التي يرى أنها الأفضل للتصدي لأي محاولة مقبلة ضد نظام حكمه، حتى ولو أدى الأمر إلى تعريض البلاد لخطر حرب أهلية، بعد أن تحدثت تقارير عن جيش مواز يقوم بإنشائه أردوغان، مكون من شباب العدالة والتنمية وأنصار يتم استقطابهم من المساجد وتتولى تدريبهم شركة أمنية خاصة، أثرت حولها شكوك وقيل إنها دربت عناصر من تنظيم داعش.

وإذرة في مختلف مؤسسات الدولة. وقد بدأ أردوغان في تنفيذ هذا الأمر فعلياً وبشكل رسمي إثر الانقلاب الفاشل في 15 يوليو 2016، في خطوة جاءت لتكمل مساراً انطلق أساساً مع إعلان رئيس الوزراء السابق والأمين العام السابق لحزب العدالة والتنمية، أحمد داوود أوغلو عن تنحيه من منصبه في مايو 2016.

## لا أحد أماناً في تركيا

منذ ذلك التاريخ لم يعد أحد أماناً في تركيا، حيث الرئيس مصاب برهاب الخوف من الانقلاب ويؤمن بنظرية المؤامرة، فيما يرى خبراء، من بينهم الباحث الأمريكي المختص في الشأن التركي، مايكل روين، أن السلطة يمكن أن تسهم في الجنون، خاصة مع عدم الاستقرار.

في هذه الحالة، تتضاعف حالة القلق والخوف عند الرئيس أردوغان. وهذا الأخير لديه أسبابه المبررة لذلك، منها ما يتعلق بتاريخ تركيا مع الانقلابات العسكرية، ومنها أيضاً ما يتعلق بتاريخ أردوغان نفسه مع الانقلابات على الحلفاء، من ذلك عندما هندس لعملية انقلاب على عبدالله غول داخل حزب العدالة والتنمية الذي أسماه معا بعد أن صدر حكم من المحكمة بحل حزب الفضيلة الذي كان يرأسه نجم الدين أربكان (أستاذ أردوغان).

بعد وصول الحزب إلى الحكم عام 2002، بدأت لعبة النفوذ وآل الأمر إلى مسك أردوغان بزمام السلطة في الحزب وعزل عبدالله غول بمجرد صعوده إلى الرئاسة. ولن يسمح أردوغان بتكرار هذا الأمر معه ولن يقبل بأن يكون "ضحية سلاحه" حسب الكاتب المتخصص في الشأن التركي محمد نور الدين الذي أكد أن "تاريخ أردوغان المليء بالانقلابات جعله يشك في كل من حول".

وقبل بضعة أشهر حاول ضباط من الجيش، بمن فيهم العديد من أفراد طاقم الأمن الخاص به، الإطاحة به في انقلاب عسكري. فشل الانقلاب في الإطاحة بنظام أردوغان، لكنه ضاعف من حالة القلق لديه، وفق الباحث التركي بوراق بكديل.

ويضيف بكديل أن أردوغان يخشى أن يلاقي مصير زعماء أتراك إسلاميين سبقوه، على غرار أستاذه نجم الدين أربكان، الذي انقلب ضده الجيش وأدخله السجن؛ لكن الطريقة التي يعتقد أردوغان أنها الأفضل للتصدي لأي محاولة مقبلة ضد نظام حكمه - وحياته - تعرض تركيا لخطر الحرب الأهلية.

□ أنقرة - الحلم بالجمهورية العثمانية الأولى سينتجق في عهد الجمهورية التركية (الكمالية) الثالثة، وسيكون الرئيس رجب طيب أردوغان القائد الأعلى للدولة بموجب قوانين دستورية، يجري في الوقت الراهن العمل على مناقشتها في البرلمان. وهذه التعديلات، ولئن كانت اليوم محل جدل ومعارضة كبيرة، في تركيا، فإن التوقعات تشير إلى أنه سيتم في النهاية إقرارها؛ وستكون دفعة القيادة، كما جاء على لسان رئيس الوزراء، في يد "قبطان واحد، فوجود قبطانين في السفينة يقودها إلى الغرق"، في إشارة إلى منصب رئيس الوزراء. يعتبر أردوغان من أكثر العارفين بأهمية هذا المنصب وخطورته، في النظام التركي الحالي، وهو الذي شغله منذ سنة 2003 إلى سنة 2014، ما يجعله مصراً على تمرير التعديل الدستوري بما سيمنحه من إحكام السيطرة على مختلف مؤسسات صناعة القرار في البلاد.

يبدو أن أردوغان عازم على دفن القوى ذاتها التي يمكن أن تصبح أساساً لحركات سياسية جديدة، خاصة وأنه يطمح ليوصل رئاسة البلاد إلى حدود سنة 2029؛ وهو أمر سيحتاج إلى جيش من الموالين المخلصين، بما يحتم على الرئيس إجراء تغييرات هامة



بوراق بكديل

المراقبون يخشون من أن تتحول فروع الشباب الملحقة بالمساجد إلى ميليشيات مساجد تابعة للرئيس أردوغان وتلعب نفس الدور الذي لعبته منظمة شباب هتلر في ألمانيا

## الحكومة الإيرانية تحقن الفقراء بإبر العقم وتدفع للميسورين لمعالجته



## ليس له الحق في الحياة

في المستقبل إلى أغلبية، وأوضحت أن معدل الزيادة السكانية لدى السكان السنة بلغت نحو 7 بالمائة مقابل 1 إلى 1.3 بالمائة لدى السكان الشيعة.

أربعين ألف عملية تخصيب اصطناعي سنوياً، لكن هذا لا يغطي الحاجة في بلد تزداد فيه حالات العقم. وفيما يرجع الخبراء ارتفاع ظاهرة العقم إلى الوضع البيئي السيء في إيران، يضيف الدكتور مهشيد الهاشمي، وهو طبيب متخصص في الصحة النسائية في طهران، أسباباً أخرى منها حسب قوله أنه "عامل لم ندرسه كما يجب في إيران، لكن يتبين أنه من المسائل الأساسية المطروحة في هذا الإطار في بلدان أخرى، وهو أن الأمراض المنقولة جنسياً التي لا تتم معالجتها يمكن أن تكون سبباً رئيساً للعقم".

وأضاف الهاشمي أن "ما يثير الصدمة هو أن هناك عدداً متزايداً من الأزواج في أواخر العشرينات ومطلع الثلاثينات يسعون للخضوع لعلاج العقم"، مبيناً أن "ذلك يؤشر على مشكلة أعمق، صحيح أن هناك مشكلة عقم لدى الرجال في إيران، لكن ما أشهده الآن هو معدلات مرتفعة من العقم لدى النساء. في مجتمعات كثيرة، علاج العقم هو للنساء اللواتي أصبحن في أواخر الثلاثينات من العمر. لا يُفترض بالنساء في أواخر العشرينات من العمر أن يعانين من مشكلة الحمل والإنجاب، لا سيما بهذه الأعداد الكبيرة".

وما يزيد من خطورة الأمر، أن نسبة ضعف الإنجاب ترتفع في صفوف الشيعة أكثر من السنة، حيث كشفت الباحثة الإيرانية بالمعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية، منى موسوي، أن النظام الإيراني لديه هاجس من تزايد عدد السكان السنة في إيران وتحولهم

الاستفادة من مساعدة مالية ليلتقوا العلاج". وأضاف "أن الدولة تتكفل بـ 85 بالمائة من المصاريف الطبية".

وقد سُجّل أعلى معدل إنجاب في إيران عام 1983 حيث تجاوز 6.8 بالمائة قبل أن يبدأ بالانخفاض ليصل إلى 1.9 بالمائة حالياً.

وبحسب دراسة أعدت العام 2012، فإن خمس الأزواج الإيرانيين يعانون صعوبات في الإنجاب، وهو أعلى من المعدل العالمي الذي حددته منظمة الصحة العالمية. وقد دفع هذا العدد بالفقهاء في إيران إلى إجازة عمليات التخصيب رداً على الرفض الاجتماعي لهذا الأمر.

ويقول محمد مهدي اخوندي، رئيس الجمعية الإيرانية لعلم الأجنة، إن «العقم لدى الذكور ارتفع بشكل كبير». ويضيف اخوندي الذي أعد الدراسة في العام 2012 لمنظمة الصحة العالمية "نحاول منذ 25 عاماً أن نعالج مشكلات العقم، لقد تراجع نوعية الحيوانات المنوية لدى الإيرانيين بشكل كبير، ولأحظنا لدى النساء انقطاعاً للطمث في وقت مبكر".

وقدر عدد عمليات التخصيب في مستشفيات إيران وعياداتها بحوالي

يدفع تراجع معدلات الولادات وتسجيل ارتفاع خطير في حالات العقم في المجتمع الإيراني الحكومة إلى زيادة التمويل لعلاج العقم وترغيب الأزواج في إجراء عمليات تخصيب اصطناعي، في المقابل تقترح حقن الفقراء والمشردين بإبر وأدوية تصيبهم بالعقم بحجة محاربة الفقر والتقليص من خطر ظاهرة المشردين.

وكان المرشد الأعلى آية الله علي خامنئي قال في إحدى خطبه، إن "إيران تسع لـ 150 مليوناً من السكان"، موجهها نقداً لادعاء لبرنامج تحديد النسل الذي كانت تبنته الجمهورية الإسلامية الإيرانية. وجاء ذلك رداً على تقرير للأمم المتحدة حول السكان في العالم، جاء فيه أنه في حال استمرت معدلات الإنجاب على ما هي عليه الآن في إيران، فإن عدد سكان البلاد سيبدأ في الانخفاض خلال العقدين القادمين، وسيقلص أكثر من النصف، ومن المتوقع أن ينخفض إلى ما دون 31 مليون نسمة بحلول عام 2100.

ويعاني قرابة 2 مليون إيراني من مشكلة العقم. ونقلت وكالة "إيسنا" الإيرانية عن نائب وزير الصحة محمد أجاجاني قوله إن "الأزواج الذين يعانون من العقم، وعددهم مليونان، قادرون على

□ طهران - كشفت وسائل إعلام إيرانية أن وزارة الصحة في البلاد تعتزم إصدار قرار يسمح لها بحقن الفقراء والمشردين في إيران بأدوية خاصة تجعلهم غير قادرين على الإنجاب، بما يمنع تكاثرهم في محاولة لمواجهة ظاهرة الفقر المنتشري في البلاد، ومنع الفقراء من بيع أطفالهم لتلبية احتياجاتهم المعيشية ومواجهة ظاهرة الفقر المنتشري في البلاد.

ونقلت وكالة "إنسا" الإخبارية، أن مدير الشؤون الاجتماعية لدى محافظ طهران، سياوش شهريور، اقترح حقن نساء العائلات الفقيرة بإبر خاصة لجعلهن عقيماً. وطالب الحكومة بتعقيم النساء والرجال من المشردين في برنامج إصلاحي للخلاص منهم بالمستقبل. وقال سياوش شهريور إن "النساء ينجبن الأطفال كالة ترفيح، فضلاً عن الإدمان والدعارة والسكن في المقابر".

في المقابل، تعمل وزارة الصحة والمؤسسات الاجتماعية والدينية والسياسية في إيران على حث العائلات الغنية والموظفين المتزوجين على الإنجاب. وقد رصدت ميزانية خاصة لهذا الغرض، حيث تعمل الحكومة الإيرانية على تقديم مساعدات مالية للأزواج الذين يواجهون صعوبات في الإنجاب.